

كيف يُفكر الناجحون؟

اثنا عشر فرقاً تميز تفكير الناجح عن تفكير الفاشل

يزعم كثير من الناس أنهم ناجحون، في حين أن تفكيرهم قد يقودهم إلى الفشل وأحياناً إلى الفشل الذريع. فما هي أسس التفكير الناجح؟

١- الناجح يفكر في الحل والفاشل يفكر في المشكلة:

رُوي أن رجلاً جاء إلى سليمان بن داود عليه السلام وقال: يا نبي الله، إن جيراناً يسرقون إوزي فلا أعرف السارق، فنادى: الصلاة جامعة، ثم خطبهم، وقال في خطبته: إن أحدكم ليسرق إوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه، فمسح الرجل رأسه، فقال سليمان: خذوه فهو صاحبكم.

٢- الناجح لا تنضب أفكاره والفاشل لا تنضب أعذاره:

خطب المغيرة بن شعبة وفتى من العرب امرأة، وكان الفتى شاباً جميلاً، فأرسلت إليهما أن يحضرا عندها فحضرا، وجلست بحيث تراهما وتسمع كلامهما، فلما رأى المغيرة ذلك الشاب، وعانين جماله علم أنها تؤثره عليه، فأقبل على الفتوى وقال: لقد أوتيت جمالاً فهل عندك غير هذا؟ قال: نعم، فعدت محاسنه ثم سكت. فقال المغيرة: كيف حسابك مع أهلك؟ قال: ما يخفى عليّ منه شيء، وإني لأستدرك منه أدق من الخردل، فقال المغيرة: لكني أضع البدرة في بيتي فينفقها أهلي على ما يريدون فلا أعلم بنفادها حتى يسألوني غيرها. فقالت المرأة: والله لهذا الشيخ الذي لا يحاسبني أحب إليّ من هذا الذي يحصي عليّ مثقال الذرة، فتزوجت المغيرة.

٣- الناجح يساعد الآخرين والفاشل يتوقع المساعدة من الآخرين:

قال الضحّاك بن مزاحم لنصراني: لو أسلمت! فقال: ما زلت محباً للإسلام إلا أنه يمنعني منه حبي للخمر، قال: أسلم واشربها، فلما أسلم قال له الضحّاك: قد أسلمت فإن شربتها حدتناك، وإن ارتددت قتلناك، فاختر نفسك، فاختر الإسلام وحسن إسلامه.

٤- **الناجح يرى حلاً في كل مشكلة والفاشل يرى مشكلة في كل حل:**

روي أنه خرجت امرأتان ومعهما صبيان، فعدا الذئب على صبي إحداهما فأكله، فاختمتا في الصبي الباقي إلى داود عليه السلام، فقال: كيف أمركما؟ فقستا عليه القصة، فحكّم به للكبرى منهما، فاختمتا إلى سليمان عليه السلام، فقال: انتوني بسكين أشق الغلام نصفين، لكل منكما نصف، فقالت الصغرى: أتشقه يا نبي الله؟ قال: نعم، قالت: لا تفعل ونصبي فيه للكبرى، فقال: خذيه فهو ابنك، وقضى به لها .

٥- **الناجح يقول: الحل صعب لكنه ممكن والفاشل يقول: الحل ممكن لكنه صعب:**

فقد أتى معن بن زائدة بثلاثمائة أسير من حضرموت، فأمر بضرب أعناقهم، فقام منهم غلام فقال: أنشدك الله ألا تقتلنا ونحن عطاش، فقال: اسقوهم، فلما شربوا، قال: اضربوا أعناقهم، فقال الغلام: أنشدك الله ألا تقتل ضيفانك، قال: أحسنت، وأمر بإطلاقهم.

٦- **الناجح يعتبر الإنجاز التزاماً والفاشل لا يرى في الإنجاز أكثر من وعد يعطيه:**

لما أراد عمر رضي الله تعالى عنه قتل الهرمزان استسقى ماء، فأتوه بقدر فيه ماء، فأمسكه الهرمزان في يده واضطرب. فقال له عمر: لا بأس عليك حتى تشربه، فألقى الهرمزان القدر من يده، فأمر عمر بقتله، قال الهرمزان: أو لم تؤمّني؟ فقال عمر: كيف أمنتك؟ قال الهرمزان: قلت لا بأس عليك حتى تشربه، وقولك لا بأس عليك أمان، ولم أشربه، فقال عمر: قاتلك الله أخذت مني أماناً ولم أشعر.

٧- **الناجح لديه أحلام يحققها والفاشل لديه أوهام وأضغاث أحلام يبددها:**

حاول المقوقس خداع عمرو بن العاص رضي الله عنه لما حاصره، فأمر الرجال أن يقوموا بسلاحهم مقبلين بوجوههم إلى الخارج "أي إلى المسلمين"،

وأمر النساء أن يقمن على أسوار بابليون مقبلات بوجوههن إلى الداخل ليكثر عددهم فيرهبوا المسلمين، فأرسل إليه عمرو بن العاص رضي الله عنه ليعلم عليه حرباً نفسية ذكية هي أشد مما سعى إليه، حيث كتب له: إنا قد رأينا ما صنعت، وما بالكثرة غلبنا، فلقد لقينا هرقل قبلكم فكان من أمره ما كان. فلما وصل الكتاب إلى المقوقس كان له أثر عميق في نفسه، فقال لأصحابه: صدق هؤلاء القوم، أخرجوا مَلَكَنَا من مملكته حتى أدخلوه القسطنطينية، فنحن أولى بالإذعان.

٨- **الناجح** يقول: عامل الناس كما تحب أن يعاملوك **والفاشل** يقول: اخذع الناس قبل أن يخذعوك.

٩- **الناجح** يرى في العمل أملاً **والفاشل** يرى في العمل أملاً.

١٠- **الناجح** ينظر للمستقبل ويتطلع لما هو ممكن **والفاشل** ينظر للماضي ويتطلع لما هو مستحيل.

١١- **الناجح** يختار ما يقول **والفاشل** يقول دون أن يختار؛ سخط هارون الرشيد على حميد الطوسي فدعا له بالسيف والنطع، فبكى، فقال: ما يبكيك؟ قال: والله ما أفزع من الموت فإنه لا بدّ واقع، وإنما بكيت أسفاً على خروجي من الدنيا وأمير المؤمنين ساخط عليّ، فضحك هارون وعفا عنه.

١٢- **الناجح** يناقش بقوة ولكن بلغة لطيفة **والفاشل** يتشبه بالصغار ويتنازل عن القيم.